042 مبحث التوحيد - عند ابن باز معبوده له ظل يليق بجلاله، وعند العثيمين ابن باز بليد أبلد من الحمار

أولا: رأي بن باز

مجموع فتاوى ابن باز ج28 ص402 رقم105: مسألة في الصفات

س: في حديث السبعة الذين يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل إلا ظله، فهل يوصف الله تعالى بأن له ظلا؟

ج: نعم كما جاء في الحديث، وفي بعض الروايات «في ظل عرشه» لكن في الصحيحين "في ظله"، فهو له ظل يليق به سبحانه لا نعلم كيفيته مثل سائر الصفات، الباب واحد عند أهل السنة والجماعة والله ولي التوفيق.

ثانيا: رأي العثيمين

شرح رياض الصالحين ج3 ص346: ثم ذكر المؤلف حديث أبي هريرة المشهور، وقد سبق أيضاً ((سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله)) وذكر منهم: ((رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه)) ذكر الله بأسمائه وصفاته وأفعاله، وأحكامه وآياته، ذكر الله خالياً ففاضت عيناه، إما شوقاً إليه، وإما خوفاً منه، فهذا من الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

والمراد بالظل هنا: ظل يخلقه الله عز وجل يوم القيامة يظلل فيه من شاء من عباده، وليس المراد ظل نفسه جل وعلا؛ لأن الله نور السموات والأرض، ولا يمكن أن يكون الله ظلاً من الشمس، فتكون الشمس فوقه وهو بينها وبين الخلق، ومن فهم هذا الفهم فهو بليد أبلد من الحمار؛ لأنه لا يمكن أن يكون الله عز وجل تحت شيء من مخلوقاته، فهو العلي الأعلى، ثم هو نور السموات والأرض.

المناقشة:

1- يقول ابن باز "فهو له ظل يليق به سبحانه"، أي ظل نفسه، والكلام حول مخلوق اسمه (ظل) وأما القول أنه (ظل يليق بجلاله) فهذه لو اجتمع الجن والإنس لفهم هذه العبارة (ظل يليق بجلاله) لن يعرفوها.

2- هل يمكن أن يخبرنا ابن باز في اللغة العربية أي معنى مقصود به (الظل)؟ هل هو الظل المعروف بين جميع البشر أم هو ظل له معنى آخر؟

3- يقول العثيمين "وليس المراد ظل نفسه جل وعلا" ويقول "ومن فهم هذا الفهم فهو بليد أبلد من الحمار"، فهل يمكن القول أن ابن باز بليد أبلد من الحمار؟

4- يقول العثيمين "لأنه لا يمكن أن يكون الله عز وجل تحت شيء من مخلوقاته" ولكن يالعثيمين تقولون أن لله كرسي يجلس عليه، وعندما ينزل إلى السماء الدنيا يكون الكرسي فوقه ومعبودكم تحته، فكيف تخرج من هذا المأزق !!!

والله العالم بحقائق الأمور،،

كتبه قربة إلى الله: القناص الرافضي